ترانزستور » . . . ، ومن اجل ان يسمع شيئا واحدا : « أخبار فيتنام » . . . كان يحس انهم يتاتلون مثله . . . ضد الخطوط السوداء ، التي فرضت فوق أرضهم ، وفوق خارطة وطنهم . . . .

وينفخ راعي الغنم في « الشبابة » ، كأنه ينادي عملى التاريخ ، « وباجمس أبو عطوان » . . . وحفنة من التلامذة قد تحلقوا حوله . . . ثم يضع الشبابة فوق العشب . . . . ويرتفع صوته :

\_ ربما حدث هذا قبل ان تولدوا ... او في العام الذي ولدتم فيه ... لقد كانوا هنا ... في ايديهم الكرابيج وفوق اكتافهم البنادق ... عساكر كثيرة ... كانوا يطلقون الرصاص في الهواء ... ويصدرون البلاغات ... عن معاركهم ضد العدو ... شميهوون بالكرابيج فوق ظهورنا ... وينتزعون من أيدينا البنادق ... كانوا يقولون انهم جاؤوا للانقاذ ... لانقاذنا نحن ...

ثم ذات يوم . . . هجموا بالكرابيج ، وهجموا بكعوب البنادق . . . وقد احضروا باصات كثيرة . . . باصات وسيارات وصاح احد الضباط:

\_ اركبوا ٠٠٠

ولم يقل الضابط الاردني الى إين ٥٠٠٠؟

وركب الفلاحون ... وغير الفلاحين ... في الباصات ... والاعلى مرتبة مسن الفلاحين ، ركبوا في السيارات ...

وعادوا بعد ثلاثة ايام . . . ، عاد الفلاحون . . . واشباه الفلاحين ، ومن هم نوق الفلاحين . . . وقال لي فلاح من « دورا » وهو يتحسس اضلاعه . . . بعد ضربة كعب بندقية :

\_ لقد مضوا بنا الى اريحا ... كان هناك سرادق ضخم ... ودبابات ... وبنادق كثيرة ... ثم انطلقت اصوات كثيرة ... وقيل كلام كثير ، وحينما بدأ الجنود والمسبلط يصفقون ... احسست بأن شيئا ما ، يدبر لنا ، يدبر ضدنا ... فحينما يصفق الجندي والضابط غلا بد ان يرتاب الفلاح ، ويخاف على مصيره ...

\_ ثم ماذا أيها الفلاح من « دورا » ٠٠٠٠؟

ويرتفع صوت الفلاح ، وهو لا يزال يتحسس اضلاعه ... كأنه كان يعدهـا في صدره :

\_ اصبح اسم فلسطين : الملكة الاردنية الهاشمية ... وهكذا تحولت القدس ، الى مدينة من الدرجة الثانية ... وهكذا سقط الخط الاسود فوق الخارطة ...

• •

الفلاحون يعلمونه ... دروس الجغرافيا ... وها هو ذا راعي الغنسم ، يعلسم باجس ابو عطوان ، اول درس في السياسة ...

وكان على « باجس أبو عطوان » ، أن يواصل تلقي المسدروس في الجغرافيسا وانسياسة ، وفي تلقي الدروس ، ضد الخط الاسود ، ومن أجل أن تعود القسدس ، مدينة من الدرجة الأولى . . . .